جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة :دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة: تأسيس الدولة الساسانية وعهد شابور الاول والثاني

أسم التدريسي :أ . د اركان طه عبد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Arkantaha21@TU EDU IQ

السؤال الاول/ ماهي اهم المقومات التي ادت الى تأسست الدولة الساسانية ؟

ج/ سادت الفوضى في اقليم فارس بداية القرن الثالث الميلادي واضمحلت قوة الفرثيين في ذلك الوقت ويبدو ان كل بلد ذي اهمية حتى وان كانت قليلة كان له ملكية خاصة وكان من اهم هذه الامارات امارة مدينة اصطخر عاصمة ملوك فارس التي كانت بيد أسرة من البرزنجيين كما كانت هناك اسرات صغيرة تتواجد في نواحي دارابجرد وغيرها من اقليم فارس ، وكان هناك كاهن يعرف باسم ساسان وهو الكاهن الاعلى لبيت النار الخاص بالالهة (اناهيتا) في مدينة اصطخر وهو رجل من عائلة نبيلة ومتزوج من فتاة من بيت البارزنجيين وقد استفاد ابنه بابك الذي خلفه في وظيفته من صلته ببيت البارزنجيين الكبيرة الحاكمة في اصطخر فنصب واحدا من اولاده الصغار المدعو (اردشير) في الوظيفة العسكرية الكبرى على مدينة دارابجرد وابتداء من سنة ٢١٢ م او حوالي هذا التاريخ اصبح اردشير سيدا على كثير من مدن هذا الاقليم وذلك بالقضاء على حكامها بينما ثار بابك على قريبه الملك جوتجهر بمهمة في مقره في القصر الابيض بمدينة اصطخر ثم قتله وولي مكانه ومن الجدير بالذكر ان امراء اقاليم فارس الذي كانت مركزه مدينة اصطخر كانوا يتلقبون بلقب (شاه) اي معناه الملك منذ البدايات الاولى للقرن الثاني ق . م وهو لقب اخذ يحل محل (الحاكم)مما يشير الى تطور سياسي واضح لصالح هذا الاقاليم على حساب الدولة السلوقية والفرثية الحاكمة في ايران وعلى الرغم من وجود امارات صغيرة تتوزع في اقليم فارس لكن مدينة اصطخر كانت امارتها اكبرهما واهمها ومثلما كانت هذه المدينة عاصمة ملوك ايران القدماء من الاخميين قدر لها ثانية ان تلعب دورا خطيرا في احداث التاريخ الايراني والشرق القديم من عهد الساسانيين والظاهر ان اردشير كان قد تطلع الى ارتقاء العرش في مملكة فارس وصادف في تلك الاثناء ان توفي بابك فارتقى ولده سابور عرش فارس الا ان الحرب قد اشتعلت بينه وبين اردشير ولكن سابور توفي فجاة فمنح اخوه اردشير الاخرون التاج له ولكنه قتلهم بعد ذلك خشية ان يخونوه وبعد ان اخمد اردشير ثورة في دارابجرد عمل تثبيت سلطانه بغزو اقليم كرمان المجاور فاسر ملكه كما غزا سواحل الخليج العربي فسقط بسيف الغازي فلما اصبح سيدا (الاقاليم فارس كله وكرمان التي هي حدة الجغرافي امر ببناه قصر ومعبد نار في فيروز آباد ونصب ابنا له اسمه اردشير حاكما على كرمان واخيرا نشبت الحرب بين اردشير وبين كبير ملوك الفرثيين وهذا الاصطدام كان متوقعا حيث اراد اردشير ان يوسع دائرة سلطانه السياسي ولدعم قوة العسكرية والمادية للمعركة الفاصلة مع الفرثيين وحيث اصدر ملك الفرثيين امره الى ملك الاحواز فغلبه في معركة حاسمة واستولى على ولايته ثم اخضع اردشير ولاية ميسان التي كان يحكمها العرب الوافدين من عمان والجزيرة العربية سابقين في ذلك القبائل العربية التي قد وفدت واستقرت في الحيرة غرب الفرات في نفس الوقت الذي قامت فيه الدولة الساسانية واخيرا نشبت المعركة الفاصلة بين اردشير وجيش الفرثيين الذي قاده ملك الملوك الذي سقط قتيلا بيد اردشير وبعد هذه المعركة التي حدثت في نيسان ٢٢٤م دخل اردشير المدائن عاصمة الدولة الفرثية دخول الظافر معتبرا نفسه وارث الفرثيين وتلقب ابتداء من هذا التاريخ بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك

السؤال الثاني / عهد شابور الاول ؟

ج/ ورث شابور دولة مترامية الاطراف قوية البنيان قامت على انقاض دولة الفرثيين واماراتهم ان ظهور الدولة الساسانية ونجاحها السريع في تركيز قدرة الدولة واتساعها لم يفسح المجال امام اعدائها وخاصة من امراء البيت الاشكاني بتجميع قواهم الا في عهد شابور

توفي اردشير عام ٢٤١ م ويذكر ان اول خطبة كانت لماني (منشا الديانة المانوية) كانت يوم تتويج شابور الاول ، لقد سار شابور على خطى والده اردشير من حيث طموحه الذي لا حدود له في تأسيس امبراطورية تضاهي امبراطورية الاخمينين القديمة حيث استفاد من التنظيمات العسكرية الجديدة التي اقرها والده بحيث اصبح الجيش بموجبها اداة قوية بيد الحكام الساسانيين كما صرف اهتمامه في اول الامر الى تقوية حدود مملكته فمن الناحية الشرقية الجنوبية تقوم مملكة كيشان التي تحتل مركزا رئيسا في تجارة ايران مع الشرق والهند ، وفي الشمال تمثل ارمينية الحد الفاصل بين الامبراطوتين الساسانية والرومانية وفي الغرب تشكل الامارات العربية ومن اهمها الحضر خطرا محدقا على الحدود الغربية للدولة وكان الاصطدام بارمينية او الحضر يثير فزع الرومان لانها على حدودهم

وهذا الامر لم يرغب فيه شابور بالتورط فيه واعتقد ان تقوية حدوده الجنوبية والشرقية تسهل امامه مهمة التصدي للرومان في حالة تحركهم لذلك كشفت ان نجاح خطط شابور العسكرية باجتياحه المدينة يشاور العاصمة الشتوية للملوك الكوشانيين وسيطرته على وادي الاندس بعدها واصل زحفه شمالا فعبر جبال هندكوش الفاصل الجنوبي بين ايران وشبه القارة الهندية وسيطر على اقليم بكتريا ثم عبر نهر سيحون فسيطر على مدينتي سمرقند وطاقشند

وبعد ان استتبت الاوضاع السياسية في الاقسام الشرقية لصالح الدولة الساسانية توجه شابور بعدها لتوطيد حكمه وحسم المشاكل الحدودية في ناحية الغرب فاجتاح سوريا حتى بلغ انطاكية ولكنه اضطر للتراجع امام الامبراطور الروماني واضطر لقبول عقد اتفاقية سلم بين الطرفين كانت في شروطها لصالح الساسانيين حيث دفعت روما بموجبها جزية سنوية وتنازلت للساسانيين عن حقوقها في ارمينية ومابين النهرين

ومقابل هذه الانتصارات التي احرزها شابور اتخذ لنفسه لقبا ملكيا جديدا في نقوشه (شاهنشاه ايران) اي ملك ملوك ايران ويعكس هذا اللقب الغرور الملكي الذي تميز به شابور والذي ادى به لتجاوز ما حققه والده من اعمال .

السؤال الثالث/ماهو نقش رستم ؟

ج/ هو النقش الذي خلد فيه شابور انتصاره على فاليرسان ويعد نقش شابور من المنحوتات المهمة التي بقيت من ايام الساسانيين .

السؤال الرابع / عهد شابور الثاني سمي بعهد الازدهار؟

ج/ ليست بسبب طول مدتها وانما بسبب احداثها المؤثرة كان شابور الثاني ملكا جديرا بان يخلف اردشير الاول وسابور الاول وبهرام الثاني وقد اطلق الايرانيون عليه لقب (ذي الاكتاف) لان الروايات تقول انه كان في حربه مع الرب ينقب اكتاف اسراهم او يعمد على خلعها

وقد اعد العدة لقتال الروم بعد ان وطد شابور الثاني سلطته في الداخل وكانت حوادث هامة قد حدثت في الامبراطورية الرومانية منذ مطلع القرن الرابع الميلادي وكان من ابرزها قسطنطين وانقسام الامبراطورية الرومانية الى قسمين وظهور سمات رومانية شرقية دينها النصرانية وعاصمتها القسطنطينية تعرف باسم الدولة البيزنطية فبرزت بين الدولتين فارس وبيزنطة بالاضافة الى مشاكل الحدود ومطامع الفرثيين للاتساع على حساب الطرف الاخر مشكلة جديدة تمثلت في المسيحين من رعايا الدولة الساسانية ومما زاد في التهاب هذه المشكلة ان ارمينية الحدودية بين فارس وبيزنطة تنصرف مع بدايات ظهور الدولة البيزنطينية واصبحت حليفة النصارى الروم مما اثار حفيظة الفرس وتجددت بسببها المعارك الدامية بين الفرس والبيزنطينين وفي هذه المرة تذرع سابور بالمنازعات الداخلية في ارمينية بغير صعوبة ويبدوان من الاسباب الوجيه لنجاح حملة شابور على ارمينية بغير صعوبة ويبدو ان من الاسباب الوجيه لنجاح حملة شابور على ارمينية هو ميل الارستقراطية الارمينية الى جانبه في الحرب وذلك لخوفها من الافكار الجديدة التي بشر الدين المسيحي ولكن الروم صمدوا بوجه زحف الفرس من خلال قلاعهم الحصينة في الجزيرة وبخاصة في نصيبين واخذت نتائج المعارك تتحول لصالح الروم وبخاصة معركة سنجار حتى بات النصر وشيكا لولا عظم القوة العسكرية التي حركها شابور لهذه الحرب مما اضطر الروم لطلب المفاوضات

لقد تحولت مشكلة مسيحي ايران بمرور الزمن الى مشكلة سياسية كبيرة بين فارس وبيزنطة واخذ الاضطهاد يتفاقم ضدهم ابتداء من عهد شابور الثاني وحتى اواخر عهد الدولة الساسانية وكانت سبب ذلك هو تنصر الدولة الرومية الشرقية (البيزنطينية) فلم يستطع اكثر الملوك الايرانيين اعتدالا اخذ مسألة مواطنيهم من المسيحيين دون اكتراث

شيد شابور كغيره من الملوك ال ساسان عددا من المدن تخليدا لذكراه فقد كانت احدهما قد بنيت انقاض مدينة السوس وسماها (ايرانشهر- شابور) ان عهد شابور الثاني لم يكن مشرقا كما تعكسه انتصاراته العسكرية لان قوة الجيش وقدرته العسكرية العالية التي وضحت من كثرة الحروب التي خاضها مظفرا كلفت الدولة كثيرا ولعل من اهم المظاهر التي نجمت عن سياسة هذا الملك العسكرية وانحرافه في الحروب تمثلت في ضعف السلطة المركزية يقابلها قوة النبلاء وحكام الولايات الذين قويت مراكزهم المحلية اثرا انصراف الملك عن شؤون الادارة والامور الداخلية كما تحملت الخزينة بحجم يزيد عن طاقتها من اعباء نفقات الحروب الباهضة وقد انعكس اثر ذلك واضحا على عهد خلفاء شابور

السؤال الخامس/ ان العلاقات بين ايران وبيزنطة قد تكدر صفوها ؟

ج/ وذلك بسسب مالاقاه المسيحيون من اظطهاد في عهد بهرام فهاجرت جماعات كبيرة منهم الحدود البيزنطية فاعتمدها بهرام ذريعة لشن الحرب على البيزنطينيين لكن الحرب لم تستمر طويلة اذ عقد صلح بين الطرفين تم بموجبه منح الحرية الدينية لمواطني الدولتين اي للمسيحيين في ايران والزرادشتية في بيزنطة .